كونوا نيسانيين في نيسان

نمرود سليمان

ما أجمل نيسان وأزهاره وهي تلفت عطورها المختلفة في أجواء الربيع، وما أعظم أولئك الذين اختاروا الأول من نيسان يوماً للتغيير في الطبيعة، وترى بأن نيسان يقوم بالدور المفصلي الاساسي بين الشتاء القاسي الثقيل ذي اللون الواحد، إلى الورود والأزهار المتنوعة المختلفة، وما أجملها، ألا تتفقون معي أن حديقة ورد مختلفة الألوان تشمخ جمالاً، بينما حديقة ورد بلون واحد توحي بالملل.

ثم تسأل هل من أثر لهذا الشهر على الفكر والشخصية الإنسانية، بمعنى آخر هل يمكن أسقاط ما نراه في نيسان على الدولة والمجتمع والسياسة والاحزاب...؟

نعم يمكن ذلك وإليكم الوقائع...إذا نظرنا إلى الدول الأوربية وأمريكا لرأينا فيها، شعوباً متنوعة ومتباينة الثقافات والألوان والأعراق مثل ورود نيسان، يحكم بينها قانون واحد وافق عليه الجميع، مثل القانون الطبيعي الذي يحكم بين الفصول الأربعة. إذا قارنا الشعوب الأوربية والامريكية مع الشعوب الأخرى لرأينا فارقاً كبيراً في المستوى المعاشي والناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والطبيعية والدولية ... الخ

ولكن إذا نظرنا إلى دول الشرق الاوسط أو الدول الافريقية لرأينا شعوباً مختلفة في الألوان والأعراق، ولكن لا نرى قانوناً يحكم بينها، بل يسود قانون الأقوياء وهؤلاء يفرضون قناعتهم والوانهم وثقافتهم على الجميع بأدوات القتل والبطش والقتل، أي يريدون حديقة ورد بلون واحد، وبالتالي نلاحظ بأن المستوى المعاشي متدنٍ جداً، ونلاحظ بأن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية متدنية ايضاً، ومن هنا يمكننا الاستنتاج بأن كل المناطق الساخنة في العالم، تحدث فيها حروب ومعارك ونزاعات هي التي تنتهج من سياسة اللون الواحد، الحزب الواحد، العرق الواحد والدين الواحد...

وأخيراً يمكننا القول لأبناء شعبنا الذين يحتفلون في الأول من نيسان عيد رأس السنة الآشورية – البابلية، لا تلبسوا ألوانكم القبلية في شهر نيسان، ولا تأخذوا ثقافتكم الواحدة إلى الأول من نيسان، أبتعدوا عن الحزب الواحد والعشيرة الواحدة والكنيسة الواحدة، نيسان لا يقبل إلا بالتعددية الحزبية والدينية، أنسجاماً مع أزهاره وورده المتعددة.

نعم نجحتم سابقاً في دخول نيسان وأنتم موزعون ومتخالفون، مثلما نجحت الأنظمة الدكتاتورية في الحكم لعشرات السنين.

نيسان هذا العام لا يقبل إلا بالتغيير "التناقض ضمن الوحدة"، لا يقبل إلا بالتعددية مع الاتفاق على الثابت المشترك، حذارِ من نيسان هذا العام أيها السادة.

إلى رئيس هيئة حل نزاعات الملكية العقارية في بغداد

رسالة من مواطن عراقي

ابلحد حنا فلوح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

بعد ٩-٤-٢٠٠٣م والى اليوم لم تضمن هيئة حل نزاعات الملكية العقارية في نينوى حق أي مواطن في قضاءي الحمدانية وتلكيف، ولم تعوض أحداً أو تعالج أي قضية أو شكوى لأي شخص، ولم تأخذ هذه الهيئة بنظر الاعتبار الأهداف والمبررات غير المشروعة لإطفاء وحل مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية "قبل عام ٢٠٠٣" والتي تشكل مصدر رزق أساسي لمواطنينا في القضاءين المذكورين. ونظراً للاستقرار الأمني في القضاءين خلافاً لما هي الحالة في الموصل، ولكثرة مراجعة أهلنا في القضاءين المذكورين حيث تعد الطلبات بالآلاف ولعدم حسم سوى عدد قليل منها والقسم الآخر في قسم التمييز في الهيئة في بغداد منذ عدة سنوات، وإن التأخير يؤدي الى متغيرات اجتماعية كوفاة مقدم الطلب الأصلي أو متغيرات ديموغرافية كهجرته أو تهجيره وغيرها، ولكون دعاوى الملكية العقارية تقتضي مراجعات متكررة، ولفترات زمنية متباعدة وبسبب ما عاناه مواطنونا ومستمر المعاناة مستقبلاً ، ولإمكانية القائمقاميتين أو المحاكم في القضاءين من توفير مكان لاتخاذه كمقر للمرافعات من قبل اثنتين من اللجان القضائية الموجودة حالياً في الموصل " في منطقة الفيصلية" بإرسالهما لحل الدعاوى المعلقة منذ عام ٢٠٠٤ أو استحداث لجنتين قضائيتين إحداهما في مركز قضاء الحمدانية والثانية في مركز قضاء تلكيف لاقتضاء طبيعة العمل ولاحتمال قيام اللجنتين بالكشف الموقعي على العقارات المقدمة بخصوصها دعاوى لدى فرع الهيئة استنادا الى المادة السابعة من القانون رقم ١٣ لسنة ٢٠١٠ ، ولعدم مراجعة كثير من مواطنينا لمعاملاتهم للأوضاع الأمنية غير المستقرة في الموصل، إضافة إلى مصاريف النقل مع كثرة ما تقتضيه الدعوى من مراجعات وتوكيل محام بمبالغ مالية كبيرة. وللأسباب الموجبة المذكورة أعلاه...

أرى ضرورة تشكيل وفد مشترك من السادة النواب في مجلس النواب العراقي وقائممقامي القضاءين واللجنة المنبثقة من الأحزاب للمكون المسيحي لمواجهة رئيس هيئة حل نزاعات الملكية العقارية في بغداد. لتقوم لجنة قضائية بإرسالها في مركز قضاء الحمدانية والثانية في مركز قضاء تلكيف لكون موضوع تشكيل اللجان من صلاحياته استناداً إلى (نص الفقرة "١٢" والمتضمنة "رئيس الهيئة استحداث أو إلغاء أي فرع من فروع الهيئة أو لجانها القضائية وفق ما تقتضيه طبيعة العمل) من التعليمات الصادرة لتنفيذ أحكام القانون رقم ٢ لسنة ٢٠٠٦ والتي مازالت نافذة المفعول ولم يلغها القانون رقم "١٣" لسنة ٢٠١٠ .

أكيتو رأس السنة البابلية الأشورية

أكد صراد ، عنكاوا

من المناسبات التاريخية التي كان يحتفل بها ابناء بلاد النهرين من بدايات العهد البابلي والاشوري والى اليوم.. رأس السنة البابلية الاشورية... هذا الاحتفال الذي عرفه الانسان من خلال متابعته للكون وتراكم معارفه عن الطبيعة بحكم ارتباطه الوثيق بها وبالتغيرات المناخية.. حيث حدد السنة باربعة فصول وكل فصل قسمه الى "٣" اشهر والاشهر الى الاسابيع والاسبوع الى ايام واليوم الواحد الى تقسيمات بين الليل والنهار... هذه المعارف وتطوراتها جعلت علم الفلك موضع الاهتمام والبحث المستمر حتى اصبح الانسان النهريني وبالاثباتات التاريخية اول المكتشفين لتحديد بداية السنة والاحتفال بها من قبل الدولة والشعب وعلى مدى اثنى عشر يوما وبدايتها شهر نيسان بوصفه شهر تغيير وتجدد فيه الطبيعة بابهى صورها لتكون بداية لتجدد الحياة عند الانسان.

الغريب ان وطننا عموماً لازال لايبالي بهذا العيد النهريني الذي وضعه اجدادنا و اصبح فيما بعد عيداً عالمياً.

التقديم البابلي الاشوري

المكتشفات الأثرية التي تمت في بلاد ما بين النهرين دلت على وجود تاريخ عريق في القدم وضعه كهنة المعابد في سومر واكد، دونت فيه سني حكم الملوك لبلاد الرافدين حيث يذكر ثبت الملوك، ان الملوكية نزلت من السماء ما قبل الطوفان وحلت في خمسة مدن ببلاد الرافدين وبالتناوب وحكم خلالها ثماني سلالات حاكمة وضعت لها فترات حكم قدرها المؤرخون كما في الجدول التالي:

بداية السلالة الاكدية / ٢٣٤٠ ق.م فترة حكم ثمانية سلالات ملوك، قدر زمنها من قبل المؤرخين والتي تقر بداية المدنية وتحكم على ارض النهرين / ٢٤١٠ ق.م يضاف عليها الفترة الميلادية / ٢٠١١ سنة المجموع/ ٦٧٦١ سنة حسب التقويم البابلي الاشوري.

اما لماذا نسميه اليوم بالتقويم البابلي الاشوري لان العيد في فترة الحكم البابلي والاشوري اخذ منحى جديداً بعد السومري واصبح عيداً قومياً سنوياً، كذلك دور المنجمين الكلدان ضمن الحكم البابلي وما اضافوه من ملامح مهمة للتقويم وتطور استعماله ضمن الاحداث التي كانت تعيشها البلاد بالتواريخ .

والسبب الاخر لان الفترة البابلية الاشورية في بلاد النهرين استغرقت (٣٠٠٠- ٥٣٩)ق.م .

كذلك توسع سلطة الدولة لمناطق واسعة في الشرق والغرب خضعت مع الزمن المناسبات التي كانت تمارس في الامبراطورية الاشورية.

البرنامج الاحتفالي

الباحث في تاريخ الشرق القديم جورج كونتينو يقول "ان الشعب البابلي الاشوري الذي يعتبر من الشعوب العريقة... خلال مراحل حياته اوجد بعض المناسبات التي تليق بتطوره منها الاحتفال باعياد نيسان والتي اعتبرت من اكبر الاعياد الوطنية والدينية حيث يشارك فيها جميع فئات الشعب في جو من القداسة والتعاضد والتلاحم وقد ارتبط هذا العيد بالعقيدة الدينية للشعب بلاد النهرين من خلال طقوس وشعائر دينية متميزة والتي كانت تنطوي على تعاطف شعبي عام مع بانوراما الاثني عشر يوما والتي تبدأ مع اسطورة الخليقة وبطلها "مردوخ" بعد اكسائه من قبل رئيس الكهنة في اليوم الاول مع تقديم القرابين.

واليوم الثاني والثالث صلاة وتراتيل واليوم الرابع تقرأ قصة الخليقة " أينوما – أيليش" الملحمة البابلية وهكذا تستمر الفعاليات الى اليوم الاخير حيث يقدم الشعب الولاء والطاعة للملك ثم مراسيم انتهاء الاحتفالات.

الوحدة الزمنية

الوحــــدة الزمنية / هو اليوم ويدعى بالاكدية "يومو " يبدأ اليوم بالمغيب من ١٢ ساعة مزدوجة – واستخدمت ساعات مائية لقياس الوقت.

الوحدة الزمنية الثانية / الدورة القمرية او الشهر القمري ويسمه بالاكدية "ورمز "وهو ٢٩-٣٠ يوماً وشهر تأتي من (سهر)الى القمر الآرامي.

الأحتفال بالأول من نيسان في أوربا

استمر الاحتفال ببداية السنة الجديدة في نيسان من كل عام في بلاد اوربا الى القرن السادس العشر الميلادي حيث حاول الملك الفرنسي لويس الرابع عشر والذي استغرق حكمه للفترة "١٦٦٠ – ١٦٥٨"م.

وهو من اقوى ملوك اوربا حينذاك عمل الى تغيير بداية السنة الجديدة شهر كانون الثاني – كرأس السنة الميلادية..

ومع مرور الزمن تحول الاحتفال بالاول من نيسان الى يوم كذبة نيسان في اوربا وهذا اليوم اساساً موجود في برنامج الاحتفال النهرين خلال الاثني عشر يوما حيث كان الملك يترك عرشه من الحكم وتبدأ الفوضى في البلاد ثم في اليوم التالي تعود الامور الى طبيعتها ويعود الملك الى حكمه.

أكيتو اليوم

بقي الاحتفال بالسنة البابلية الاشورية بين ابناء الشعب الكلداني السرياني الاشوري في بلاد النهرين بعد المسيحية وبما يلائم مفاهيمه الجديدة.

تقام الاحتفالات في جميع المناطق التي يتواجد فيها الشعب السرياني خارج الوطن.

بعد الانتفاضة المباركة في آذار ١٩٩١ اقر برلمان كردستان الاول من نيسان مناسبة وعطلة تقام فيها مسيرات وفعاليات تستغرق اثني عشر يوماً.

لازلنا ننتظر من البرلمان العراقي قراراً يعطي لهذه المناسبة النهرينية اعتبارها وحقها في حاضرنا. تأمل من كتابنا والمهتمين بتاريخ الوطن وحاضره الجديد الدعم من خلال اقلامهم لتكون هذه المناسبة عطلة من برلمان العراق .

وختاماً نقول كل عام واكيتو العراق الجديد ٦٧٦١ والجميع بألف خير .

واحات

عدنان الحسني

arnajar44@yahoo.com

نسبة الـ ٩٩ ٪

عندما كنا في الدراسة الاعدادية وتقترب امتحانات البكالوريا وندخل في الفترة التحضيرية نطالع ونحفظ الدرس حيث الامتحانات وما ان يقترب موعد النتائج النهائية الكل يطمح ان يكون معدله بنسبة الـ ٩٥% وما فوق حيث ان هذه النسب تدخله الكليات العلمية ذات المستوى العلمي العالي طب او هندسة او علوم وما شابه والذي يبدو ان هناك من الحكام العرب من دأب على ان تكون نتائج الانتخابات التي يخوضها بنفس الطموح لطلاب الاعدادية، والحقيقة انهم كانوا لا يألون جهداً في الحصول على تلك النتائج حاضر محضر...

ففي مصر وعندما كانت تجري الانتخابات الرئاسية تطلع علينا النتائج غير مبكرة وهذا بالطبع امر مقصود..

المقصود منه ان يقال ان الانتخابات كانت نزيهة وان اوراق الاقتراع تحتاج الى وقت للفرز والعد...

الا انه وفي كل مرة تكون النتائج لصالح الرئيس مبارك وهي نسبة معلومة سلفاً ٩٩،٩% الا انه وفي الانتخابات الرئاسية المصرية التي سبقت حن المسؤولون عن النظام الانتخابي وقلت النسبة الى مادون ذلك ولكنها بقيت في خانة التسعينات وما فوق النسبة ٩٥% وكذا الامر في تونس حيث كانت تجري انتخابات وتكون هذه الانتخابات بنفس مصير الانتخابات المصرية السابقة وهكذا في بلدان اخرى...

وقد كان يتحدث الحكام عن ان الديمقراطية هي التي افرزت هذه النسب ٩٩% ترى ان كان هذا حقاً صحيحاً..؟

فاين كانت هذه النسب في تونس عندما ثار الشعب على الرئيس التونسي ولم يمهله الشعب حيث غادر سريعاً واين كانت تلك النسبة بالنسبة للرئيس المصري عندما اسقطه شعب مصر...

ترى هل ستقبل الشعوب بعد الان بتلك النسب؟.

القرارات والاجراءات توافقية ام مفروضة؟.

حميد الموسوي

في بلد تقول التقارير العالمية انه من بين الدول الاكثر فساداً. وتصفه الدراسات الاقتصادية بأنه الاحوج للمشاريع الاستثمارية والانجح لقيامها لكن المستثمرين وشركاتهم العالمية يحجمون ويترددون عن اقامة مشاريعهم فيه لا خشية من اوضاعه الامنية التي تحسنت بشكل لافت. بل خشية من الفساد المالي والاداري المتفشي والذي قد يفشل اكثر المشاريع الاستثمارية ويحول دون اتمامها وبالتالي اصابة المستثمر بافدح الخسائر وتشويه سمعة شركته.

في هذا البلد الذي بلغت قضايا التزوير فيه – للشهادات الدراسية فقط – اكثر من عشرين الف قضية، وبعض هذه القضايا تخص وزراء سابقين، وبرلمانيين ومدراء عامين ومدراء فضلاً عن الدرجات الوظيفية الادنى. في هذا البلد تعترض قوائم مشاركة في برلمانه وحكومته على اصدار قوانين جديدة حازمة لردع الفساد وتطويقه والقضاء عليه. بل الادهى والامر والانكى ان هناك تسريبات تتحدث عن اصدار عفو عام عن الفاسدين والمفسدين بحجة عوائل هؤلاء المفسدين! في بلد خاضت العصابات الارهابية للقاعدة ومشتقاتها، وعصابات الجريمة المنظمة المدعومة مالياً ولوجستياً وتجنيداً وتدريباً من خلف الحدود – خاضت في دماء ابنائه منذ سبع من السنوات ومازالت، ولم تترك بيتاً الا وايتمت أطفاله ورملت نساءه واثكلت امهاته، او خربته او هجرته او اشاعت الرعب فيه. ولم تترك شبراً الا وعاثت فيه فساداً وخراباً، ناهيك عن تدمير بناه التحتية وتعطيل حركته الاقتصادية وعجلته الانتاجية، في هذا البلد يمتنع بعض المسؤولين عن المصادقة على الاحكام الصادرة بحق من قبض عليهم متلبسين وقاتلين ومعترفين بقتل العشرات وتجنيد المئات ويترك الحكم معلقاً متمتعين بسجون خمسة نجوم يديرون العمليات الاجرامية من داخلها بوساطة اجهزة الموبايل التي تحرص على توفيرها لهم منظمة هيومن رايتس ، حتى يحين دورهم في الهروب ولجنة التسجيل ضد مجهول حاضرة وعلى حسب الاصول!. اكثر من ذلك ان بعض الجهات تطالب ليل ونهار باصدار عفو عام عنهم "لخاطر عوائلهم" وبعض الجهات تدرس آلية صرف رواتب مجزية" هم لخاطر عوائلهم"!.

الآن... وبعض الظن ان الحاجة انتفت لوجود هيئة النزاهة، وقوات التدخل السريع، وجهاز مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة، والمفتشيات العامة في الوزارات وهيئات تدقيق الشهادات ... وغيرها من الاجهزة المتعلق عملها بالفساد المالي والاداري والتزوير والارهاب. والاستفادة من جهود الاعداد الهائلة من موظفي هذه الاجهزة والاموال المصروفة عليها في المجالات الخدمية.

آخر ما وصل من اخبار ان رئاسة الوزراء متمثلة بالسيد نوري المالكي رئيس مجلس الوزراء تبنت قراراً يحظر على لجنة النزاهة في البرلمان استجواب او محاسبة الوزراء السابقين اللاحقين عن قضايا الفساد. رئيس لجنة النزاهة في البرلمان العراقي السيد بهاء الاعرجي اكد في تصريح لاحدى الفضائيات ان القرار وصل اللجنة قبل ايام. وبحسب القرار فان لجنة النزاهة ستقف مكتوفة الايدي حيال تورط اي وزير او مسؤول بقضايا الفساد بعد هذه الحصانة التي منحتهم اياها اعلى سلطة في البلاد . وقبل ان تتوضح حيثيات هذا القرار لابد ان تتم مراجعته هذا القرار لابد ان تتم مراجعته ومعرفة جدواه خصوصا وان الفساد وصل الى ذروته في عدد من الوزارات ولاشك ان بعض هؤلاء الوزراء والمسؤولين الكبار متورطين بقضايا فساد اكبر "الرجال تاكل على قدر افعالها"!.

واما مثل هذه القرارات والاجراءات – التي يبدو انها فرضت او انها نتاج توافقات املتها ظروف العراق الحالية – سيكون القضاء على الفساد الاداري والمالي امراً صعباً ان لم يكن مستحيلاً.

إلى " سانديغو" رحلة قومية مريبة بسفينة مذهبية مهيبة

ثامر

كيف لا يقلق الإنسان وأمامه ترتسم صورتان متناقضتان من داخل بيته، إحداهما تجسد لمّ شمل العائلة عند التحبب على فقدان المحبين، و أخرى يدير الأخ فيها ظهره على نداءات إخوانه الإنقاذ وحماية المتبقين.

تكـرّمت أقلام بقول ما لديها حول المؤتمر "الموصوف بالنهضة الكلدانية" المزمع عقده في مدينة سنتياغو الأمريكية، إنقلبت الآراء عند أمور وأختلفت على أخرى، كان الأجدر بالذاهبين دراستها مسبقاً، في كل الأحوال الواجب يحتم علينا الدعوة لرحلتهم المؤتمرية بالنجاح في خدمة وحدة شعبنا وليس في زيادة إذلاله من جديد تحت وطأة سوط منابر المذهبية الكنسية.

لو جاز الإفتراض بأن الحماس المتشنج كان وراء تلافق النقاط التي سنأتي اليها، وهم من أخذ على عاتقه قيادة ما يصفونه بالنهضة "الكلدانية"، فقيادة مثل هكذا نهضة يترتب عليها إستحقاقات والتزامات، أولها رد الإعتبار للشعب الذي أكد رفضه لكل أشكال ومحاولات تقسيم شعبنا وقد مارس هذا الرفض اكثر من مرة في إنتخابات أخفق فيها عشاق الأسم الأوحد ومنظري المذهب المعمد.

إعتراف الإنسان بقصور أدائه وطريقة ترويض دوره للقيادة أي نهضة ليس بعيب، نقول هذا ليس إنتقاصاً بأحد و الأدلة التي لا مجال هنا لتفصيلها هي حجة زعمنا، لنقتطف منها التذكير بهواية التقلب المتناوب بالمواقف و بتكرار خيبة خطاب الإستجداء المؤطر بالمديح الزائد للآخر مقابل التسويق المستمر للخطاب المستهجن تجاه أهلنا، هذه الممارسات بحد ذاتها تتنافى و ثوابت الإرتقاء الى مهام قيادة النهضة المدعاة، أي يفترض معالجتها بالذهاب الى بدائل تصحيحية و ليس بالعودة مرة أخرى الى وضع الكلدانية ونهضتها القومية المزعومة بأيدي قساوسة كنيسة مذهبية "مع أحترامنا لدرجاتهم الدينية" في سنتياغو وليس في تلسقف او صوريا، فلا منكم أن جرعة الحنظل هذه ستزيح مرارة سابقاتها، كلا هذا لا يصح، لأنه لا يتماشى وتجارب الآخرين ممن سبقوكم، كما يتعارض ومقولة الفيلسوف جبران خليل جبران في كتابه العاصفة" لم يهبط يسوع من دائرة النور الأعلى كي يهدم المنازل ويبني من حجارتها الأديرة والصوامع ويستهوي الرجال الأشداء كي يقودهم قساوسة ورهباناً..".

وإذ نحن طالبنا ونطالب بدراسة مسبقة عن أسباب الفشل قبل الذهاب معه أبعد، تطلون علينا اليوم بإصرار على توسيع الشق في ظل فعالية يقودها تمرد مذهبي كما يروج عنه، هل هذا ترقيع للشق ام إمعان في توسيعه، لذا إلزاماً علينا قول ما نراه ضرورياً قبل ان تختلط الأمور ويضيع الخيط والعصفور. وإلا فالعجالة والهيئة التي حيكت بها فكرة المؤتمر تثير تساؤلات ليس من السهل إختزالها في نعتها بالمعادية والحاقدة على المؤتمر، نعم لكم أن تفصحوا عن نياتكم و تحكوا بما يطيب لكم عن قومية نهضة هذا المؤتمر لكن ما سيحكيه صوت العقل عن مؤتمر كهذا هو خلاف ما تتمنون، ومن دون الحاجة لوضع المؤتمر تحت عدسة تقييم المؤتمرات القومية المراد لها النجاح، لا يمكن إعتباره قومياً، بل المنطق سيمسله بالفرصة التي إقتنصها من يهمه توجيه رسالة مذهبية كنسية من سنتياغو في شيكاغو ثم الى بغداد، إذن أسمنا بذلك مساهمون أي المزيد من تعرية جسدنا أمام سيف المذهبية المثلوم الذي امسكت به وما تزال تضغط على مقبضه رموز المذهبية الكنسية المتصارعة؟.

لابد ان المشاركين يدركون جيدا اهمية النقاط التي سنعرج عليها، لكن فعل التشنج والإنفعالات المتتالية على ما يبدو قد جرّت الداعية القومي العلماني الى خشبة التخبط "خاصة اليساري" الذي رشحه عجزه عن إستقلالية إدارة أداته القومي ميكانيكيا وفكريا وماديا ليصبح فريسة يسهل أصطيادها بعين الطعم المذهبي الذي إبتلعه قبله الأخرون كثيرة هي مآسي شعبنا القومية التي كان تعويلنا فيها على حشر رموز مذاهب الكنيسة في شأننا القومي أحد أسباب نكساتنا، واليوم إذ ننتقد ونحذر من عواقب تكرار ذات الخطأ، إنطلاقا ليس للحط من عزيمة المتحمس لعنوانه القومي وإعلاء شأن الأسم الذي يرتئيه، بل خوفنا من الوليد الخدج الذي ستنجبه لنا زيجة المنادي بالنهضة القومية مع شهوة رمز الدين الكنسي في صراعاته المذهبية، لسنا هنا بصدد تقدير مدى حرص الرمز المذهبي على كنيسته فذلك شأنه، لكننا على علم بقدراته "المالية" في تمويل مؤتمر ليته حمل عنوان النهوض بمذهبه و ليس بالكلداني القومي.

لرجل الدين كل الحق في قيادة نهضة لاهوتية/تعبدية/ طقسية/مذهبية، فهذا شأن مؤسسته وواجبه، أما غير ذلك فالناس إعتبرت من التجارب بما يكفيها لتفقه الأمور وتميز بين ما يسعى اليه المذهبيون وبين ما يتوجب على الناهض القومي، لذا عليه ان ينتبه.

تساؤل آني آخر يفرض نفسه: كيف يستطيع "ولا أقول كيف يحق لـ" رجل الدين إدارة مؤتمر قومي كنسوي قومي أحادي" كلدانيا كان ام اشوريا ام سريانيا؟ في حين كلنا يعرف حدود سقف مهمة رجل الدين ومذهبه "كاثوليكي، نسطوري، ارثوذكسي... الخ"، ونعلم يقينا بان كنيسته المذهبية "الكاثوليكية على سبيل مثال" فيها من يعتبر نفسه اشوريا او سريانيا او عربيا او كلدانيا او فارسيا او تركمانيا او كرديا او او او، لذلك يصعب علينا تصديق بدعة ان المؤتمر هو للنهضة القومية الكلدانية، ليس لأننا نستكثر هذه النهضة على أحد، لكن تاريخنا وتجاربنا تثبت عقم وسذاجة هذا التسليم،لا بل عقولنا تستهجن كل تبرير يساند مثل هذا الطرح السطحي.

في كل الأحوال، حاشانا من التشفي والتملق، الوقائع تؤكد بان مؤتمراً يتمترس وراءه عقل مذهبي، مهما حاولنا إلصاق صفة القومية به، فهو عاجز عن الإتيان بما يحقق لشعبنا تطلعاته، ولو تم تمريره فسببه تخبط المعنيين و ليس عجزنا عن قراءة ما يخفيه المؤتمر وراء عنوانه وجغرافية مكان عقده وطريقة إنتقاء المشاركين فيه.

عودة الى النقاط التي إفترضنا انها قد فاتت على الإخوة أو تم تغاضيها لسبب ما:

1- بعيدا عن الذم او القذف، المعلن عن المؤتمر يشير الى أن أغلب الحضور لم يثبتوا في سابق طروحاتهم سوى عشق التسمية الأحادية وهواية القذف بالأخرى، مما غيّب عنهم الحس الوحدوي المثلي لقبول شعبنا الذي أثبت في الأنتخابات بأنه مع كل من يعمل على وحدتنا ؟ فهل ستعملون عليها؟

مع الأسف أشك في ذلك لأن الدلائل تبين بالعكس، اللهم إلا ان كانت الهداية قد تجلت، وإلا فالمؤتمر سيكون بمثابة جرعة منشطة لفايروس التقسيم والإنعزال خدمة لمن لا تعنيه وحدة شعبنا القومية في وطنه العراق، لذا لا أتلقى ظهور أصوات بالضد من هذا المنحى في المؤتمر، لكن واقع حال المؤتمر هكذا، و مخادعة النفس في قراءته بشكل مغاير لا تصح ما دامت مخيلة الدايلمو المدبر تتحكم فيها رغبة عارمة في تحقيق مكسب وشهرة مذهبية سبقه فيها غيره.

2 - سؤال موجه لكل سياسي قومي ومثقف علماني، أ يصح وصف مؤتمر بالقومي، سواء كان اشوريا او كلدانيا او عربيا، تديره ماليا وفكريا وجغرافيا مؤسسة دينية مذهبية محلية، ناهيك عما يروج حول إنفصالها عن المؤسسة الأم ؟ وهل فاتنا ان في كنيستنا الكاثوليكية من الاشوريين مثل موديستو وتراوك وسالوزيه في كاليفورنيا و من العرب كما في الموصل وبغداد ودمشق و بيروت والقاهرة واماكن اخرى؟ أم أننا بصدد عقد مؤتمرات لاحقة لنهضة الاشوريين والعرب والتركمان والاكراد من المنتمين الى كنيسته الكاثوليكية؟

3 - غريب أن يتناسى الإخوة بهذه البساطة كم باهضا كان ثمن تذبذب خطاب الداعية الكلداني عندما كان يتأرجح ما بين الإصغاء لما تمليه قيادة كنيسة المذهب تارة، وبين رسائل الإستجداء بأحزاب قومية من خارج بيتنا تارة أخرى، ثم الذهاب بالكلدان الى قائمة الشيوعيين لتليها مباشرة قفزة العريض الفاشلة الى قائمة المجلس الشعبي ثم الأنشطار، واليوم نعود الى المربع الصفر من جديد وربما للمزيد من الأنشطارات......... هل هكذا يكون التصحيح؟ أم تريدوننا قلب الحقيقة كي يليقكم التقييم؟

4- كنت اتمنى أن أقرأ غير ما كتب في تبرير عقد المؤتمر في سنتياغو، لأن عقده في إحدى دور او كنائس بغداد او بالقوش أو صوريا كان أسهل بكثير وذي معنى أرقى وبحرية وإستقلالية أوفر، ولأكتسب حديثنا منحى غير هذا الذي نحن فيه.

5 - أقل ما كان مطلوبا من الإخوة، هو طرح الأخطاء على البساط بجرأة وما أكثرها "كلنا بخطأ" بقدر كثرة الكتابات والتصريحات المجحفة بحق أهلهم وذويهم لمناقشة مردوداتها السياسية والأجتماعية كي لا يلدغوا من نفس الجحر .

نختم كلامنا بعد المعذرة على الإطالة لنقول، شخصيا أشك في نجاح مؤتمر قومي تتبذخ عليه نزعة المذهب وكبريائها، و يشاركها من يتعالى على الإعتراف بالخطأ والإتعاظ من أخطاء الذين سبقوه .

ولأنكم أهلنا وأخوتنا ومعارفنا واصدقائنا وسيبقى هكذا مهما إختلفنا، لذلك سنأسف كما تأسفنا في السابق على جهد أسرفتم به كنتم نتيجته كما رأيناها بأعيننا، و لا نتمنى ان يذهب عناءكم أدراج الرياح مرة أخرى.

الوطن والشعب من وراء القصد